

تفسير ابن كثير

قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ

هذا تعنيف من الله تعالى لكفرة أهل الكتاب ، على عنادهم للحق ، وكفرهم بآيات الله ،

وصدهم عن سبيله من أراد من أهل الإيمان بجهدهم وطاقتهم مع علمهم بأن ما جاء

به الرسول حق من الله ، بما عندهم من العلم عن الأنبياء الأقدمين ، والسادة المرسلين ،

صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وما بشروا به ونوهوا ، من ذكر النبي [صلى الله

عليه وسلم] الأمي الهاشمي العربي المكي ، سيد ولد آدم ، وخاتم الأنبياء ، ورسول رب

الأرض والسماء . وقد توعدهم [الله] تعالى على ذلك بأنه شهيد على صنيعهم ذلك بما

خالفوا ما بأيديهم عن الأنبياء ، ومقابلتهم الرسول المبشر بالكذب والجحود والعناد ،

وأخبر تعالى أنه ليس بغافل عما يعملون ، أي : وسيجزئهم على ذلك يوم لا ينفعهم مال

ولا بنون .